

فتاوى ابن تيمية | 911 من 782 | المراد بالفطرة التي يولد عليها

المولود | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع عشر بعد المئة - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد فقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ما معناه - [00:00:21](#) اراد فطرة الخلق ام فطرة الاسلام وفي قوله الشقي من شقي في بطن امه. الحديث هل ذلك خاص او عام وفي البهائم والوحش هل يحييها الله يوم القيمة ام لا - [00:00:41](#)

فاجاب الشيخ رحمه الله بقوله الحمد لله اما قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه الصواب انها فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي فطرة الاسلام - [00:00:58](#)

وهي الفطرة التي فطربهم عليها يوم قال المست بربركم؟ قالوا بلى وهي السلامنة من الاعتقادات الباطلة والقبول للعقائد الصحيحة فان حقيقة الاسلام ان يستسلم لله لا لغيره وهو معنى لا اله الا الله قد طرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فقال - [00:01:19](#) كما تنتج البهيمة بهيمة جماعة هل تحسون فيها من جدعي بين ان سلامنة القلب من النقص كسلامنة البدن وان العيب حادث طارى في صحيح مسلم عن عياض بن حمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:42](#)

فيما يروي عن الله اني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا ولهذا ذهب الامام احمد رضي الله عنه في المشهور عنه - [00:02:04](#)

الى ان الطفل متى مات احد ابويه الكافرين حكما بسلامته لزوال الموجب للتغيير عن اصل الفطرة قد روی ذلك عنه وعن ابن المبارك وعنهم انهم قالوا يولد على ما فطر عليه من شقاوة وسعادة. وهذا القول لا ينافي الاول - [00:02:22](#)

فان الطفل يولد سليما وقد علم الله انه سيكفر فلا بد ان يصير الى ما سبق له في ام الكتاب كما تولد البهيمة جمعا وقد علم الله انها ستتجدد وهذا معنى ما جاء في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:44](#) الغلام الذي قتلته الخضر طبع يوم طبع كافرا ولو ترك لارهق ابويه طغيانا وكفرا. يعني طبعه الله في ام الكتاب اي كتبه وابتته كافرا اي انه ان عاش كفر بالفعل - [00:03:05](#)

ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من يموت من اطفال المشركين وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين. اي الله يعلم من يؤمن منهم ومن يكفر لو بلغوا - [00:03:22](#)

ثم انه قد جاء في حديث اسناده مقارب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة فان الله يمتحنهم ويبيعث اليهم رسولا في عرصة القيمة - [00:03:38](#)

فمن اجابه وادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار فهناك يظهر فيهم ما علمه الله سبحانه ويجزىهم على ما ظهر من العلم وهو ايمانهم وكفربهم لا على مجرد العلم وهذا اجدد ما قيل في اطفال المشركين. وعليه - [00:03:55](#)

تنزل جميع الاحاديث ومثل الفطرة مع الحق مثل العين مع الشمس وكل ذي عين لو ترك بغير حجاب لرأي الشمس والاعتقادات

الباطلة العارضة من تهود وتنصر وتتجسس مثل حجاب يحول بين البصر ورؤية الشمس - 00:04:17

وكذلك ايضا كل ذي حس سليم يحب الحلو الا ان يعرض في الطبيعة فساد يحرفه عن حсад الا ان يعرض في الطبيعة فساد يحرفه حتى يجعل الحلو في فمه مرا - 00:04:39

ولا يلزم من كونهم مولودين على الفطرة ان يكونوا حين الولادة معندين للإسلام بالفعل فان الله اخرجنا من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا ولكن سلامة القلب وقبوله وارادته للحق الذي هو الاسلام - 00:04:59

بحيث لو ترك من غير مغير لما كان الا مسلما. وهذه هي القوة العلمية العملية التي تقتضي الاسلام ما لم يمنعها مانع هي فطرة الله التي فطر الناس عليها واما الحديث المذكور في السؤال وهو قول الشقي من شقي في بطن امه - 00:05:19

وقد صح عن ابن مسعود انه كان يقول الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من عظ بغیره وفي الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:43

وهو الصادق المصدوق. ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون علة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك ايؤمر باربع كلمات - 00:05:57

فيقال اكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد. ثم ينفح فيه الروح وهذا عام في كل نفس منفوسه قد علم الله سبحانه بعلمه الذي هو صفة له الشقي من عباده والسعيد. وكتب سبحانه ذلك في اللوح المحفوظ - 00:06:13

ويأمر الملك ان يكتب حال كل مولود ما بين خلق جسده ونفح الروح فيه الى كتب الى كتب اخرى يكتبها الله ليس هذا موضعها ومن انكر العلم القديم في ذلك فهو كافر - 00:06:33

واما البهائم فجمييعها يحشرها الله سبحانه وتعالي كما دل على ذلك الكتاب والسنة. قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون. وقال تعالى واذا الوحش حشرت - 00:06:52

وقال تعالى ومن اياته خلق السماوات والارض وما بس فيها من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قادر وحرف اذا انما يكون لما يأتي لا محالة والاحاديث في ذلك مشهورة فان الله عز وجل يوم القيمة - 00:07:15

يحشر البهائم ويقتضي بعضها من بعض ثم يقول لها كوني ترابا فتصير ترابا فيقول الكافر حينئذ يا ليتني كنت تربا ومن قال انها لا تحيا فهو مخطئ في ذلك اقبح خطأ - 00:07:36

بل هو ظال او كافر والله اعلم. وقال الشيخ ايضا رحمه الله كل مولود يولد على الفطرة فانه سبحانه فطر القلوب على ان ليس في محبوباتها ومراداتها ما تطمئن اليه. وتنتهي اليه الا الله. والا فكلما احبه المحب - 00:07:57

من نفسه ان قلبه يطلب سواه ويحب امرا غيره يتألهه ويصمد اليه ويطمئن اليه ويرى ما يشبهه من اجناسه ولهذا قال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال رحمه الله رد لقول من قال في معنى قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة - 00:08:18

كل مولود على ما سبق له في علم الله انه سائر اليه قال رحمه الله معلوم ان جميع المخلوقات بهذه المثابة فجمييع البهائم هي مولودة على ما سبق في علم الله لها وحينئذ يكون كل مخلوق مخلوقا على الفطرة - 00:08:41

وايضا فلو كان المراد ذلك لم يكن لقوله فابواه يهودان او ينصرانه او يمجسانه معنى. فانهما فعلا به ما هو الفطرة التي ولد عليها فلا فرق بين التهويد والتنصير ثم قال وتمثيله صلى الله عليه وسلم بالمهيمة التي ولدت جمعا ثم جدعت - 00:09:00

يبين ان ابويه غيرا ما ولد عليه وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:21